الحاكم عن يعلى العامري وصححه وجلس يوما في المسجد واحتبى ثم قال لابي هريرة ادع لي لكاع فاتى يحبو
يشتد حتى وقع في حجره ثم ادخل يده في لحيته فجعل المصطفى يفتح فم الحسين ويدخل فاه في فيه ويقول
اللهم اني احبه فاحبه رواه الحاكم ولد سنة اربع او ست او سبع وقيل لم يكن بالحمل بالحسين بعد
ولادة الحسن الا طهر واحد وكان شجاعا مقداما من حين كان طفلا اتى عمر وهو يخطب على المنبر
فصعد اليه فقال انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذه فاجلسه
معه وقال من علمك فقال والله ما علمني احد وكان ابن عمر جالسا في ظل الكعبة اذ راى الحسين
مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السما اليوم وكانت اقامته بالمدينة الى ان خرج مع
ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى ان قتل ثم مع اخيه الى ان انفصل فرجع للمدينة
واستمر بها حتى مات معاوية فاخرج يزيد اليه من ياخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة فاتته كتب
اهل العراق بانهم بايعوه بعد موت معاوية فاشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن
عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه عقيل فاخذ بيعتهم وارسل اليه يستقدمه فخرج الحسين من مكة
قاصدا للعراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه فادركه على ميلين من مكة فقال ارجع فابى
فقال اني محدثك حديثا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وانك بضعة منه والله لا يليها احد منكم فقال ان معي حملين من كتب اهل العراق
ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فابى الا المضي فاعتنقه وبكى وقال
استودعك من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راى
في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو
واقد وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير فقال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل
بين نسائك وابنائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل فبكى وقال اقررت عين ابن الزبير فلما راى
ابن عباس ابن الزبير قال له قد جاء ما احببت هذا الحسين خرج وتركك والحجاز فعلم يزيد بخروجه
فارسل الى عبيد بن زياد واليه على الكوفة يامره بطلب مسلم وقتله فظفر به فقتله ولم يبلغ خبر
ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع
فاني لم ادع لك خلفي خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له فقال قلوب الناس معك وسيوفهم
مع بني امية والقضا ينزل من السما فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب
ثارنا او نقتل فساروا وكان ابن زياد جهز اربعة الاف وقيل عشرين الفا لملاقاته فوافوه بكربلا
فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو ماية راجل ولقيه الجيش واميرهم عمرو بن سعد
ابن ابي وقاص وكان ابن زياد ولاه الري وكتب له بعهده عليها ان حارب الحسين

فلما

قبل النقبا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان الحق بثغر من الثغور واما
ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدي في يد ابن معاوية فقبل ذلك عمر منه وكتب به الى ابن زياد
فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فتاهبوا لقتاله وكان اكثر مقاتليه
الكاتبين اليه والمبايعين له فلما ايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى
لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى
عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا جرما
فقاتلوه فكان احر الاحزان قتله وقتل معه سبعة عشر شابا [illegible] اهل بيته وذلك بكربلا
كما في خبر رواه الطبراني فان قلت ينافيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عايشة انه
عليه السلام قال اخبرني جبريل ان الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاني جبريل بهذه التربة
واخبرني ان فيها مضجعه وما رواه ابن سعد عن علي امير المؤمنين قال دخلت على المصطفى
ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت له فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطي الفرات قلت
لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر خد ودار الروم ثم يمر بارض الطف وهي من بلاد كربلا
فالتام الكلام واستقام على احسن نظام ولما قتلوه جزوا راسه ثم اتوا به الى ابن زياد فارسله
ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين كان مريضا وعمته زينب فلما قدموا
على يزيد سر سرورا كثيرا واوقفهم موقف السبي بباب المسجد واهانهم وبالغ ولما وضعوا
الراس الشريف بين يديه صار يضرب على ثناياه بقضيب كان معه ويقول لقيت بغيك
يا حسين وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه العالم قال الجلال
السيوطي وغيره وحق لهم ان يبغضوه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا لا يزال امر
امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني عن ابي الدرداء مرفوعا اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقد
قال الامام احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان انه لم يقل ذلك الا لما
ثبت عنده من امور صريحة وقعت منه توجب ذلك وقد صنفت جماعة من القدما في
مقتله تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفي هذه القصة المشار اليها غنى وقد
صح عن ابرهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت ان
انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرى النايم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم قلت يا رسول الله

Copyright © King Saud University